**الجامعة المستنصرية – كلية الآداب**

**قسم اللغة العربية**

**المرحلة الثانية – مناهج المفسرين**

**د. علي عيسى**

**محاضرة رقم ( 2 )**

**التفسير بالمأثور**

**ينقسم التفسير إلى قسمين:**

1. **التفسير بالمأثور:**

**ويشمل عدة أقسام : تفسير القرآن بالقرآن ؛ لأن ما أجمل وأطلق في مكان بُيِّن وقيد في مكان آخر، والتفسير بالسنة النبوية والتفسير بأقوال الصحابة والتابعين.**

1. **تفسير القرآن بالقرآن، قوله تعالى في سورة المائدة ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ \* أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ ﴾ ، فقوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ ﴾ فسر بالآية رقم 3 من السورة نفسها وهي قوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ ﴾**

**ومن أمثلة ذلك أيضا قوله تعالى في سورة المعارج ﴿ إنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴾ فسر بالآيات التي بعده ﴿ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا \* وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا \* إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴾ .**

1. **تفسير القرآن بالسنة النبوية المأثورة عن الرسول صلى الله عليه وسلم ومثالها قوله تعالى في سورة الفاتحة ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ فسر الرسول صلى الله عليه وسلم المغضوب عليهم: باليهود، والضالين: بالنصارى .**

**ومن ذلك ايضا ما روى عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: لما نزل قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ ، شق ذلك على المسلمين، وقالوا أيُّنا لا يظلم نفسه؟ فقال: رسول الله  :ليس ذلك إنما هو الشرك، ألم تسمعوا قول لقمان لابنه: ﴿ يَابُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾** .

1. **تفسير الصحابة للقرآن : والصحابي هو من لقي النبي في حياته مؤمنا به وسمع منه وبعض الصحابة يفسر القرآن بالقرآن أو يفسر القرآن بقول النبي وفعله او يفسر القرآن بقوله واجتهاده ، وأشهر الصحابة في هذا المجال الامام علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وأُبي بن كعب وعبد الله بن عباس .**

**فمن ذلك مثلا أنه جاء رجل لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما فقال : يا ابن عباس يقول الله تعالى :{أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ } ما معنى ) كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا ( فقال : كانت السماء رتقا لا تمطر ففتقها الله بالمطر ، وكانت الأرض رتقا لا تنبت ففتقها الله بالنبات" ، ثم استشهد ابن عباس بقوله تعالى :{وَالسَّمَاء ذَاتِ الرَّجْعِ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ } وهو مثال لتفسير الصحابي القرآن بالقرآن .**

**أشهر كتب التفسير بالمأثور**

* **جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310هـ)**

**وهو تفسير يقع في 30 جزء ويتلخص منهجه في التفسير أنه يلخص الأقوال التي قيلت في تفسير الآية ثم يذكر بعد كل قول الروايات التي رويت فيه عن الرسول صلى الله عليه وسلم أو الصحابة أو التابعين، ثم يروى الروايات التي قيلت في القول الثاني ثم الثالث وهكذا حتى يستكمل الأقوال والروايات، ثم يرجح ما يراه ويستدل عليه ويرد الأقوال المخالفة .**

* **تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير(ت 774 هـ)**

**وكانت طريقته في التفسير متأثرة بأسلوب الطبري وإنا كانا يختلفان في ايراد الاسانيد ورواية الاسرائيليات، وذلك أنه يفسر الآية بأسلوب سهل واضح، ويذكر وجوه القراءات بدون إسراف، ويشير إلى الإِعراب إن كان له تعلق بتفسير الآية ثم يفسر الآية بآية أخرى إن أمكن، ويسرد في ذلك الآيات التي تناسبها، وهذا من قبيل تفسير القرآن بالقرآن، وقد اشتهر ابن كثير بذلك، ثم يذكر الأحاديث المرفوعة المتعلقة بتفسير الآية وما روى عن الصحابة والتابعين في ذلك ويعنى بتصحيح الأسانيد أو تضعيفها مع بيان سبب الضعف، وترجيح بعض الأقوال على بعض مع توجيه ذلك .**

**اشهر كتب التفسير بالرأي**

* **مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) لأبي عبد الله محمد بن عمر فخر الدين الرازي (ت 606هـ)**

**وهو تفسير مطول وكثير الاستطراد ويقع في 32 جزء، وتتلخص طريقة الفخر الرازي في تفسيره أنه يعنى بذكر مناسبة السور بعضها لبعض، ومناسبة الآيات بعضها لبعض فيذكر أكثر من مناسبة، ويلاحظ على بعض هذه المناسبات أنها بعيدة أو فيها تكلف، كما أنه يعنى بذكر أسباب النزول، فيذكر للآية الواحدة سبباً أو أكثر من سبب حسب ما روي فيها، ويذكر وجوه القراءات ووجوه الإِعراب، ويعنى باللغة، فتجد له مباحث لغوية قصيرة لتحقيق بعض اللغويات، ويشير إلى القواعد الأصولية، وبتوسع في المباحثات الفقهية، فيعنى كثيراً بمذهب الشافعي وتحقيقه وترجيح آرائه والرد على مخالفيها، كما أنه في مسألة آيات الصفات يجريها على طريقة الأشعري في مذهبه، ويرد على أقوال المعتزلة في مسألة الصفات وغيرها، ويفند أقوالهم وكذلك يعنى بذكر آراء الفلاسفة ونظرياتهم في الكون ويفندها وقد استطرد في المباحث الفلسفية والكلامية فطغت على تفسيره فهو مرجع في هذا الباب إلا أنه يؤخذ عليه أنه يورد شبه الجاحدين والمخالفين يوردها ويحققها ويتوسع في تحقيقها أكثر من أصحابها ثم يرد عليها رداً ضعيفاً لأنه قد استنفذ طاقته في التوسع في تحقيقها حتى قال عنه بعض المغاربة: يورد الشبه نقداً ويحللها نسيئة فنلاحظ من هذا الاستعراض السريع لطريقة الفخر الرازي في تفسيره أنه جمع في تفسيره علوماً كثيرة، واستطرد في بعضها مما جعله يخرج عن التفسير، ولذا قال بعض العلماء فيه كل شيء إلا التفسير، وهذا القول وإن كان فيه مبالغة إلا أنه يشعر باستطرادات الفخر الرازي في تقرير بعض قضايا التفسير  
   
- فتح القدير لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت1250هـ)**

**يعد تفسيره أصلاً من أصول التفسير ومرجعاً مفيداً للباحثين، وقد جمع في تفسيره من الرواية عن السلف والدراية بالاستنباط ومناقشة الآراء والترجيح ، وطريقة الشوكاني في تفسيره أنه يذكر ما في تفسير الآية من جهة اللغة والبلاغة ويشير إلى الإِعراب إن كان له أثر في المعنى، ويذكر القراءات في الآية، ويناقش الآراء التي ينقلها، ويرجح في بعض الحالات، ويستنتج من الآيات الأحكام الفقهية، ويناقش بعض المسائل الفقهية ويبدي فيها رأيه ثم بعد ذلك يسرد ما روي في تفسير الآية من التفسير المأثور معتمداً في ذلك على تفسير الدر المنثور للسيوطي وقد يضيف إلى ذلك إضافات استفادها من كتب أخرى، كما نبه على ذلك في مقدمة تفسيره .**

**المصادر :**

1. **مناهج المفسرين / الدكتور مساعد مسلم ال جعفر ، الدكتور محيي هلال السرحان، الرياض، دار المعرفة ، ط 1، 1980 .**
2. **مناهج التفسير واتجاهاته ، دراسة مقارنة في مناهج تفسير القرآن الكريم، محمد علي رضائي، تعريب قاسم البيضاني ، بيروت، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، ط3، 2011 .**
3. **المناهج التفسيرية، جعفر السبحاني، نشر مؤسسة الصادق (ع)، موقع** [**https://books.rafed.net/view.php?type=c\_fbook&b\_id=39**](https://books.rafed.net/view.php?type=c_fbook&b_id=39)
4. **موقع هدى القرآن ، موقع متخصص في القرآن الكريم وعلومه ، الرابط** [**http://hodaalquran.com/bookindex.php?id=184&s=e8076ac1463910e7cff156fcb6c5bb70&mn=1**](http://hodaalquran.com/bookindex.php?id=184&s=e8076ac1463910e7cff156fcb6c5bb70&mn=1)